

وجرى أمر همذان على مثل صلح نهاوند وذلك في آخر سنة ثلاث وعشرين .

وقال بعض علماء الفرس : كانت همذان أكبر مدينة بالجبل وكانت أربعة فراسخ في مثلها . وكان طولها من الجبل إلى قرية يقال لها زينوباد . وكان صنف الفاخرانيين بها وصنف الصيارفة بسيجاباد<sup>(١)</sup> .

وكان القصر الخراب الذي بسيجاباد تكون فيه الخزائن والأموال . وكان صنف البزازين بقرية يقال لها بريشقان<sup>(٢)</sup> . فيقال إن بخت نصر لما غلب على الأرض وأخرب بيت المقدس ، بعث إليها قائداً يقال له صقلاب في خمسمائة ألف رجل . فأناخ عليها وأقام يحارب أهلها مدة وهو لا يقدر عليها . فلما أعيته الحيلة فيها وعزم على الانصراف استشار أصحابه . فقالوا له : الرأي أن تكتب إلى بخت نصر تعلمه أمرك وتستأذنه في الانصراف . فكتب إليه : أما بعد ، فإني وردت على مدينة حصينة كثيرة الأهل منيعة واسعة الأنهار ملتفة الأشجار كثيرة المقاتلة . وقد رمت فتحها فلم أقدر عليها . وقد ضجر أصحابي المقام وضائق عليهم الميرة والعلوفة . فإن أذن لي الملك بالانصراف ، انصرف .

فلما ورد الكتاب على بخت نصر كتب إليه : أما بعد ، فقد فهمت كتابك وقد رأيت أن تصوّر لي المدينة بجبالها وعيونها وطرقها وقراها ومنبع مياهها وتنفذ إليّ ذلك حتى يأتيك أمري .

ففعل صقلاب ما أمر به . وصور له المدينة وأنفذ الصورة إليه وهو ببابل . فلما وقف عليها جمع الحكماء وقال : أجيلوا الرأي في هذه الصورة وانظروا من أين تفتح هذه المدينة . فأجمعوا على أن تُسدّ عيونها [ ١١١ ب ] حولاً ثم يفتح السد ويرسل على المدينة فإنها تغرق . فكتب بخت نصر إلى صقلاب بذلك وأمره بما قاله الحكماء . ففعل ذلك . فلما كان عند الحول فتح الماء وأرسله على المدينة فهدم سورها وغرق أكثرها ودخلها صقلاب ، فقتل المقاتلة وسبى الذرية وأقام بها

(١) في ياقوت : سنجاباد ، وفيه أيضاً سيجاباد .

(٢) في ياقوت : برشيقان ٤ : ٩٨١ .